



الخلافة الإسلامية ودورها في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية

إعداد

الأستاذ المشارك الدكتور

علي سيد عبد الحميد يوسف الشيمي

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق بجامعة الأزهر

وعميد كلية أصول الدين بجامعة الإنسانية بولاية قدح بماليزيا

1431هـ - 2010م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

فتعد الخلافة في الإسلام من أولى المهمات الأساسية الملقاة على عاتق الأمة الإسلامية، ولقد أولاها الإسلام اهتماما خاصا، وقد فهم ذلك الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ فإنه بعد وفاة الرسول صلوات الله وسلامه عليه بادر الصحابة إلى تنصيب خليفة للمسلمين واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وتم اختيار أبي بكر الصديق خليفة للمسلمين وبايعه الصحابة وما زال رسول الله ﷺ مسجى في ثيابه لم يدفن بعد، وذلك حتى لا تعم الفوضى ويتفرق شمل الأمة، فالخلافة هي روح الأمة الإسلامية وشريان الحياة الذي يجري في بدنها، فإذا ما قطع أصيبت الأمة بالموت والدمار وهذا هو الحال الذي نعيشه الآن.

ولقد حرص الخلفاء على مر تاريخ الإسلام بحفظ تعاليم الإسلام وعلى رأس ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية ، وتطبيق شرائع الله وتنفيذ أوامره وأحكامه سبحانه وتعالى ، والدفاع عن دين الله عز وجل ونشر الإسلام وتعاليمه الغراء في ربوع الدنيا كلها ، وتحقيق العدل والمساواة بين الناس، وحماية الدين والنفس والنسل والعرض والمال والعقل ، تلك مقاصد الشريعة الإسلامية التي لا يمكن تصور حياة الناس بدونها .

وعاش المسلمون في ظل الخلافة الإسلامية في أمان وسلام حتى في وقت ضعفها ، ولذلك أدرك أعداء الإسلام أنه لا يمكن التغلب على قوة المسلمين إلا بإسقاط الخلافة الإسلامية ، وخططوا لذلك ودبروه وكادوا له حتى وقع لهم ما أرادوا، ولا مناص لعز الأمة وحفظ القرآن والسنة ونشر

دعوة الله تعالى والحافظ على مقاصد الشريعة الإسلامية إلا بعودة الخلافة الإسلامية ، لتنتشل الأمة الإسلامية من عثرتها وتقودها إلى شاطئ الأمان وتلحق بها في سماء المجد وترفف راية الإسلام عالية في ربوع الدنيا كلها، فتسعد البشرية بنور الإسلام وتعاليمه السمحة الغراء ، ومن هنا كانت أهمية هذا الموضوع (الخلافة الإسلامية ودورها في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية).

ويتلخص الحديث في هذا الموضوع في المباحث الآتية:-

- المبحث الأول : مفهوم الخلافة وأهميتها في الإسلام.
المبحث الثاني : صفات الخليفة وواجباته وحقوقه.
المبحث الثالث : مقومات الخلافة الناجحة وأثرها في الدعوة

الإسلامية

المبحث الرابع : دور الخلافة الإسلامية في حفظ القرآن الكريم والسنة

النبوية

المبحث الخامس : منهج الإسلام في حفظ مقاصد الشريعة ودور الخلفاء

في ذلك .

وقد حاولت أن أسلك في بحثي هذا طريقا وسطا بعيدا عن الغلو والتغالي ، ومعالجة القضايا والنقاط الأساسية دون إطناب ممل أو تقصير مخل معتمدا على الله تعالى أولا وأخيرا وما أتيح لي من المراجع الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وينفع به الإسلام وأهله في كل مكان وزمان ، وأن يغفر لي ولوالدي وأهلي وذريتي والمؤمنين عامة. إنه نعم المولى ونعم المجيب، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الفقير إلى عفو مولاه